

سر الغابة
الأساطير
ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
G. SAFA
دار
شهرزاد
Arabcomics.net

الأساطير

سرّ الغابة

دار شهرزاد

الطبعة الثالثة

نيسان (ابريل) ١٩٨٢

ٱلْقَرَوِيُّ وَأَبْناؤُهُ

عاشَ في قَديمِ ٱلزَّمانِ قَرَوِيٌّ مَعَ زَوْجَتِهِ وَأَبْنائِهِ ٱلثَّلاثَةِ. وَكانَ مَسعودٌ أَصْغَرَهُمْ ، وَأَهْدَأَهُمْ طَبْعاً ، وَأَسْرَعَهُمْ في خِدْمَةِ ٱلْآخَرينَ ، وَأَقْرَبَهُمْ إلى قُلوبِ ٱلنَّاس . وَلٰكِنَّهُ ، مَعَ ذٰلِكَ، لا يَنْطِقُ بِكَلِمَةٍ ، وَلا يُشارِكُ في ٱلْأَحاديثِ ، بَلْ يُلازِمُ ٱلصَّمْتَ كَأَنَّـــهُ أُصيبَ بِٱلْخَرَس . لِذٰلِكَ كانَتْ مَرْتَبَتُهُ دونَ مَرْتَبَةِ أَخَوَيْهِ ٱللَّذَيْنِ ٱشْتَهَرا بِفَصاحَتِهِما ، وَأَحاديثِهِما ٱلْمُسَلِّيَةِ وَٱلْمُفيدَةِ .

ذَهَبَ ٱلِٱبْنُ ٱلْأَكْبَرُ يَوْماً إلى ٱلْغـــابَةِ لِيَقْطَعَ ٱلْحَطَبَ ، فَأَعْطَتْهُ أُمُّهُ زادَ يَوْمِهِ عُجَّةً مِنَ ٱلْبَيْضِ ، وَقِنِّينَةً مِـــنَ

ٱلْحَلِيبِ ، وَتَوَجَّهَ إِلى عَمَلِهِ فَرِحاً مُنْشِداً بِأَعْلى صَوْتِهِ مـا يَعْرِفُهُ مِنَ ٱلْأَغانِي ٱلْقَرَوِيَّةِ ٱلْحُلْوَةِ .

ما بَلَغَ بِدايَةَ ٱلْغابَةِ حَتّى رَأى رَجُلاً عَجُوزاً ، صَغِيرَ ٱلْجِسْمِ ، مُرْتَدِياً ثِياباً رَمادِيَّةً ، قاعِداً في ظِـلِّ شَجَرَةٍ فَقالَ لَهُ :

ـ صَباحُ ٱلْخَيْرِ أَيُّها ٱلْفَتى ... في كِيسِكَ عُجَّةٌ شَهِيَّةٌ ، أَعْطِنِي مِنْها قِطْعَةً صَغِيرَةً . وَمَعَكَ قِنِّينَةٌ مَمْلُوءَةٌ حَلِيباً أَسْقِنِي مِنْها جُرْعَةً واحِدَةً ، فَإِنِّي جائِعٌ وَعَطْشانُ ، وَقَـدْ مَرَّ عَلَيَّ زَمَنٌ طَوِيلٌ ما تَناوَلْتُ شَيْئاً مِنَ ٱلطَّعامِ .

لَوْ طَلَبَ ٱلرَّجُلُ ٱلْعَجُوزُ هٰذِهِ ٱلْمُساعَدَةَ مِـنَ ٱلْأَخِ ٱلْأَكْبَرِ في أَحَدِ شَوارِعِ ٱلْقَرْيَةِ ، وَأَمـامَ أَنْظارِ ٱلنّاسِ ، لَأَسْرَعَ فَلَبّى طَلَبَهُ ٱفْتِخاراً بِكَرَمِهِ ، وَلٰكِنَّهُ ، هُنا في ٱلْغابَةِ ، وَبَعِيداً عَنْ عُيُونِ ٱلْمُشاهِدِينَ ، أَبى ٱلْإِلْتِفاتَ

إِلَيْهِ ، وَقالَ لَهُ بِخُشونَة :

ــ آسِفٌ كُلَّ ٱلْأَسَفِ ، إِنَّ ما أَحْمِلُهُ مِنْ زادٍ لا يَكْفيني وَحْدي ..

وَأَسْرَعَ مُبْتَعِداً عَنْـــهُ حَتّى وَصَلَ إِلى ٱلْمَكانِ ٱلَّذي يَقْصُدُهُ ، وَأَخَذَ يَضْرِبُ جِذْعَ شَجَرَةٍ بِبَلْطَتِهِ لِيَقْطَعَهـا . وَكانَ ، عادَةً ، ماهِراً في عَمَلِهِ ، يُسَدِّدُ ضَرَباتِهِ بِقُوَّةٍ ، فَلا تَقِفُ في وَجْهِهِ شَجَرَةٌ مَهْما كَبُرَ جِذْعُها ، وَمَهْما عَلَتْ أَغْصانُها . أَمّا ٱلْيَوْمَ فَما كادَ يَضْرِبُ ضَرَباتِهِ ٱلْأُولى حَتّى أَفْلَتَتِ ٱلْبَلْطَةُ مِنْهُ وَغَرَزَ حَدُّها ٱلْقاطِعُ في ذِراعِهِ بِحَيْثُ أُرْغِمَ عَلى ٱلْعَوْدَةِ إِلى ٱلْبَيْتِ لِيُضَمِّدَ جُرْحَهُ وَيَسْتَريح ..

عَوْدَةٌ إِلى ٱلْغابَة

قالَ ٱلْأَخُ ٱلْأَوْسَط :

ـــ إنَّ أخي عاجزٌ عنْ مُتابعَةِ عَملِهِ اليَوْمَ ، فأنا أذْهَبُ عِوَضاً عَنْه .

قالَ هذا واصْطَحَبَ بَلْطَتَهُ وَالغَداءَ الَّذي أعَدَّتْهُ لَهُ أُمُّهُ وَالمُؤَلَّفَ مِنْ عُجّةٍ شَهِيَّةٍ وَقِنِّينَةٍ مِنَ الحَليبِ الدَّسِمِ . وَما وَصَلَ إلى بِدايَةِ الغابَةِ حَتّى رَأى الرَّجُلَ العَجوزَ القَصيرَ القامَةِ جالِساً في مَوْضِعِهِ المَعْهودِ ، فَطَلَبَ مِنْـــهُ أنْ يُعْطِيَهُ شَيْئاً مِنْ طَعامِهِ ، وَجُرْعَةً مِنْ شَرابِهِ ، فَقالَ لَهُ الأخُ الأوْسَطُ بِجَفاءٍ وَخُشونَة :

ـــ إذا أعطَيْتُكَ ما تَطْلُبُ لا يَبْقى لَدَيَّ ما يَكْفيني . أنا لَسْتُ مَسْؤولاً عَنْ إطْعامِكَ أيُّها العَجوز ..

وَتابَعَ طَريقَهُ مُسْرِعاً ، غَيْرَ أنَّهُ ما كادَ يَبْدَأُ عَمَلَهُ ، وَيَضْرِبُ الضَّرَباتِ الأولى عَلى جِذْعِ الشَّجَرَةِ حَتّى أفْلَتَتِ البَلْطَةُ مِنْ يَدِهِ ، وَجَرَحَتْهُ في ذِراعِهِ ، كَما حَدَثَ لِأخيهِ الأكْبَرِ ، فَعادَ

إلى ٱلْبَيْتِ يُضَمِّدُ جُرْحَه .

قالَ ٱلْوالِدُ :

ــ ما أَسْوَأَ حَظَّنا ٱلْيَوْم .. لا بُـــدَّ مِنَ ٱلْإِتْيانِ بِٱلْحَطَبِ ٱلْيَوْمَ وَأَنا عاجِزٌ عَنِ ٱلذَّهابِ لِٱرْتِباطي بِأَعْمالٍ أُخرى .

مَسْعودٌ في ٱلْغابَة

قالَ مَسْعودٌ بِصَوْتٍ هادِىءٍ ، وَقَدْ عَلَتْ وَجْهَهُ حُمْرَةُ ٱلْخَجَلِ :

ــ أَنا أَذْهَبُ يا أَبَتِ ، وَسَأَسْعى جُهْدي في أَنْ أَقومَ مَقامَ أَخَوَيَّ .

ــ أَنْت ؟ وَمِنْ أَيْنَ لَكَ ٱلْقُوَّةُ ٱلكافِيَةُ لِقَطْعِ ٱلشَّجَرَةِ وَجَمْعِ ٱلْحَطَب؟ إذا كانَ أَخَواكَ ٱلْماهِرانِ قَدْ عَجِزا عَنْ ذلِكَ

فَكَيْفَ تَنْجَحُ أَنتَ حَيْثُ أَخْفَقا ؟

أَلَحَّ مَسْعودٌ قائِلاً :

ــ أُحاوِلُ جُهْدي . فَلَعَلّي ، في هٰذِهِ ٱلْمَرَّةِ ، مُحَقِّقٌ أَمَلي في أَنْ آتِيَ بِعَمَلٍ نافِعٍ تَرْضى عَنْهُ أَنتَ وَأُمّي وَأَخَواي .

وَكَرَّرَ طَلَبَهُ وَرَجاءَهُ ، فَرَضِيَ ٱلْوالِدُ وَقالَ :

ــ إِذْهَبْ إِذا شِئْتَ . وَأَنْتَ ٱلْمَسْؤُولُ عَمّا يُصيبُكَ . وَإِذا جُرِحْتَ يُعَوِّدُكَ ٱلْجُرْحُ عَلى تَحَمُّلِ ٱلْأَلَمِ ، فَتَأْلَفُ ٱلصَّبْرَ كَٱلرِّجالِ .

أَعَدَّتْ لَهُ أُمُّهُ غَداءً مُؤَلَّفاً مِنْ كَعْكَةٍ بِٱلذُّرَةِ وَأَعْطَتْهُ إِبْريقَ ماءٍ ، وَقالَتْ لَهُ :

ــ هٰذا يَكْفيكَ .. لَمْ يَبْقَ لَدَيَّ بَيْضٌ أَصْنَعُ مِنْهُ عُجَّةً ، وَلا حَليبٌ أُزَوِّدُكَ بِهِ .


G. SAFA.

لَمْ يَكُنْ مَسْعودٌ شَرِهاً ، بَلْ كانَ مُقْتَصِداً في أَكْلِهِ ، يَكْفيهِ مِنْهُ ٱلْقَليلُ ، فَحَمَلَ زادَهُ وَسارَ مُتَوَجِّهاً نَحْوَ عَمَلِهِ . وَما بَلَغَ ٱلْغابَةَ حَتّى أَبْصَرَ بِٱلرَّجُلِ ٱلْعَجوزِ قاعِداً في ظِـــلِّ شَجَرَةٍ ، فَطَلَبَ مِنْهُ ، أُسْوَةً بِأَخَوَيْهِ ، شَيْئاً مِنْ طَعامِهِ وَشَرابِهِ ، وَأَضافَ قائِلاً :

— إِنّي لَشَديدُ ٱلْجوعِ وَٱلْعَطَشِ أَيُّها ٱلْفَتى :

فَقالَ لَهُ مَسْعود :

— لا أَجْرُؤُ عَلى ٱقْتِسامِ زادي مَعَكَ لِأَنَّهُ مُؤَلَّفٌ مِنْ كَعْكَةِ ذُرَةٍ قاسِيَةٍ وَإِبْريقِ ماء . إِذا كانَ هٰذا يُرْضيكَ لا أَرى مانِعاً مِنْ أَنْ أَقْعُدَ قُرْبَكَ فَنَتَناوَلَ ٱلطَّعامَ مَعاً .

مُكافَأَةُ ٱلْعَجوز

قالَ هٰذا وَقَعَدَ إِلى جانِبِ ٱلْعَجوزِ وَأَخْرَجَ كَعْكَةَ ٱلذُّرَةِ ،

وَوَضَعَ قِنِّينَةَ ٱلْماءِ قُرْبَه . وَكَمْ كانت دَهْشَتُهُ عَظيمةً لمّا رَأى ٱلكَعْكَةَ قَدْ تَحَوَّلَتْ إلى عُجَّةٍ شَهِيَّةٍ ، وَٱلْماءَ أَصْبَحَ حَليباً صافِياً دَسِماً . فَأَكَلا مَعاً حَتّى شَبِعا ، وَتَحَدَّثا حَديثاً وُدِّيّاً ، وَما كانَ مَسْعودٌ يَوْماً أَفْصَحَ كَلاماً مِنْهُ في هٰذا ٱلْيَوْم .

وَلَمّا ٱنْتَهَيا مِنَ ٱلطَّعامِ قالَ ٱلْعَجوز :

ــ إنَّكَ طَيِّبُ ٱلْقَلْبِ وَكَريمٌ ، وَأَوَدُّ أَنْ أُكافِئَكَ عَلى مَعْروفِكَ . فَإذا وَصَلْتَ إلى ٱلْمَكانِ ٱلَّذي تَقْصُدُهُ تَجِدُ شَجَرَةً مُسِنَّةً ، فَإذا قَطَعْتَها رَأَيْتَ عِنْدَ جِذْعِها كَنْزاً لا يَفْنى ، فَخُذْهُ وَٱسْتَفِدْ مِنْه .

ما تَلَفَّظَ بِهٰذِهِ ٱلْكَلِماتِ حَتّى تَوارى ٱلشَّيْخُ مِنْ أَمامِ عَيْنَيْه . فسارَ مَسْعودٌ إلى ٱلْمَكانِ ٱلْمُعَيَّنِ ، وَهُوَ لا يَعْرِفُ بِٱلضَّبْطِ ٱلشَّجَرَةَ ٱلَّتي أَشارَ إِلَيْها ٱلرَّجلُ ، فَٱكْتَفى بِأَنْ عَمِلَ بِجِدٍّ وَٱجْتِهادٍ ، وَنَجَحَ حَيْثُ أَخْفَقَ أَخَواهُ ، وَجَمَعَ كَثيراً مِن

الْحَطَبِ . وفي طَرِيقِ عَوْدَتِهِ وَصَلَ إِلى شَجَرَةٍ نَخِرَةٍ ، تَكادُ تَسْقُطُ مِن ثِقَلِها . فقالَ في نفسِه :

ـــ لا شَكَّ في أَنَّها ٱلشَّجَرَةُ ٱلَّتي أَشارَ إِلَيْها ٱلرَّجُلُ ٱلْعَجوزُ ، فلأحاوِلْ رُؤْيَةَ ما تَحْتَها .

إِوَزَّةُ ٱلذَّهَبِ

تَقَدَّمَ مِنْها وَضَرَبَها بِبَلْطَتِهِ ، فَما كادَ يَمَسُّها حَتّى تَقَصَّفَتْ وَتَهاوَتْ ، وَتَفَتَّحَتِ ٱلْأَرْضُ عِنْدَ جُذورِها ، وَظَهَرَ بَيْنَها إِوَزَّةٌ رِيشُها مِنَ ٱلذَّهَبِ ٱلْخالِصِ ٱلْبَرّاقِ ، وَهِيَ تَتَأَلَّقُ ، مَعَ ما عَلَيْها مِنَ ٱلتُّرْبِ ، كَأَنَّها قِطْعَةٌ مِنَ ٱلشَّمْسِ . فَحَمَلَها وَتَوَجَّهَ إِلى ٱلْمَدينَةِ . وَكانَتْ عَلى مَسافَةٍ بَعيدَةٍ مِنَ ٱلْغابَةِ ، بِحَيْثُ أَدْرَكَهُ ٱلظَّلامُ في ٱلطَّريقِ ، فَدَخَلَ أَحَدَ ٱلْفَنادِقِ لِيَقْضِيَ فيهِ لَيْلَهُ . وَبَعْدَ أَنْ تَناوَلَ عَشاءَهُ صَعِدَ



إلى غُرْفَتِهِ لِيَنام وَوَضَعَ ٱلإِوَزَّةَ ٱلذَّهَبِيَّةَ قُرْبَ سَريرِهِ وَأَغْفى.
وَكانَ لِصاحِبِ ٱلْفُنْدُقِ ثَلاثُ بَنـاتٍ رَأَيْنَ ٱلإِوَزَّةَ وَأُعْجِبْنَ
بِها ، فَقالَتِ ٱلْكُبْرى في نَفْسِها :

ـ أَتَمَنّى ٱلْحُصولَ عَلى ريشَةٍ واحِدَةٍ مِنْ هٰـذِهِ ٱلإِوَزَّةِ
لِأَتَّخِذَ مِنْها زينَةً أَضَعُها في شَعْري يَوْمَ عُرْسي .

وَلٰكِنَّها ما جَرُؤَتْ عَلى مَسِّها أَمامَ ٱلنّاسِ ، وَٱنْتَظَرَتْ
إلى أَنْ حانَ ٱللَّيْلُ فَصَعِدَتْ إلى غُرْفَةِ مَسْعودٍ وَهُوَ في نَوْمِهِ .
وَتَسَلَّلَتْ في ٱلظَّلامِ ، وَتَقَدَّمَتْ بِهُـدوءٍ وَأَمْسَكَتْ بِجَناحِ
ٱلإِوَزَّةِ . وَمـا كادَتْ أَصابِعُها تَمَسُّ ٱلرّيشاتِ ٱلذَّهَبِيَّةَ حَتّى
ٱلْتَصَقَتْ بِها ، وَعَبَثاً حاوَلَتِ ٱلإِفْلاتَ مِنْها .

حَدَثَ أَنَّ ٱلأُخْتَ ٱلْوُسْطى تَمَنَّتْ ما تَمَنَّتْهُ ٱلْكُبْرى ،
فَأَقْبَلَتْ بِدَوْرِهـا في ٱلظَّلامِ مُتَلَمِّسَةً طَريقَها ، وَما مَسَّتْ
يَدُها ذِراعَ أُخْتِهـا حَتّى ٱلْتَصَقَتْ بِها . وَجاءَتِ ٱلأُخْتُ

ٱلصُّغْرى ، فَأحسَّتْ بِها أُخْتاها فقالَتا لها :

ــ لا تَقْتَرِبي .. إيّاكِ ومَسَّ ٱلإوَزَّة .

فَبَرِزَتْ بِهِما وَقالَتْ في نَفْسِها :

ــ إنَّهُما أنانِيَّتانِ ، تُريدانِ أَخْــذَ نَصيبِها دوني . أنا أيْضاً أوَدُّ ٱلْحُصولَ عَلى ريشَةٍ مِنْ هذا ٱلطّائِرِ ٱلعَجيب .

دَنَتْ غيْرَ مُبالِيَةٍ ، فَما مَسَّتْ أُخْتَها ٱلوُسْطى حتّى ٱلتَصَقَتْ بِها بِحَيْثُ أصْبَحَتْ عاجِزَةً عَنِ ٱلإفْلاتِ مِنْها . وَأمْضَتِ ٱلفَتَياتُ ٱللَّيْلَ بِطولِهِ إلى جانِبِ ٱلإوَزَّةِ . فَلَمّا أقْبَلَ ٱلفَجْرُ صَحا مَسْعودٌ مِنْ نَوْمِهِ ، وَٱرْتَدى ثِيابَــهُ وَحَمَلَ إوَزَّتَهُ وَهُوَ لا يُلْقي نَظْرَةً على ٱلأخَواتِ ٱلمِسْكيناتِ . وَخَرَجَ مِنَ ٱلفُنْدُقِ ، وَسارَ مُتَوَجِّهاً نَحْوَ ٱلمَدينَةِ ، لا يُصْغي إلى صُراخِ ٱلبَناتِ ٱلمُلْتَصِقاتِ بِإوَزَّتِهِ ٱلسّائِراتِ وَراءَه . إذا أسْرَعَ في مِشْيَتِهِ

تَعجَّلْنَ في الرَّكْضِ وَراءَهُ ، وَإِذا حاوَلَ ٱلْقَفْزَ لِٱلْتِقاطِ ٱلْبُنْدُقِ مِنْ أَغْصانِ ٱلْأَشْجارِ قَفَزْنَ مِثْلَه .

في ٱلطَّريقِ إلى ٱلْمَدينَة

في أَثْناءِ سَيْرِهِمْ لَقِيَهُمْ صَيْدَلِيُّ ٱلْقَرْيَةِ، وَهُوَ رَجُلٌ مُكَوَّرُ ٱلْبَطْنِ ، ثَقيلُ ٱلْوَزْنِ ، فَدُهِشَ لِمَشْهَدِ ٱلْفَتَياتِ ٱلثَّلاثِ ٱلْمُمْسِكاتِ بِبَعْضِهِنَّ بَعْضاً ، ٱللّاحِقاتِ بِٱلْفَتى . وَساءَهُ ذٰلِكَ وَصاحَ بِهِنَّ قائِلاً :

ـــ إِنَّكُنَّ لَوَقِحاتٌ حَقًّا .. أَهٰكَذا تَتْبَعْنَ ٱلْفَتى وَهُوَ هارِبٌ مِنْكُنَّ ؟ سَأُبْلِغُ أَهْلَكُنَّ ٱلْأَمْرَ لِيُوَبِّخوكُنَّ عَلى وَقاحَتِكُنَّ . قِفْنَ .. قِفْنَ .. أَلا تَخْجَلْنَ مِنْ تَصَرُّفِكُنَّ ؟

وَلَمّا رَآهُنَّ لا يَلْتَفِتْنَ إِلَيْهِ أَسْرَعَ وَراءَهُنَّ ، وَأَمْسَكَ بِيَدِ ٱلصُّغْرى لِإِيقافِها عَنْ مُتابَعَةِ ٱلسَّيْرِ فَٱلْتَصَقَتْ يَدُهُ بِيَدِها ،



وَأَرْغَمَ بِدَوْرِهِ عَلَى ٱللَّحاقِ بِمَسْعودٍ وَٱلرَّكْضِ وَراءَ ٱلْفَتَيات .

رَأى خَبّازُ ٱلْقَرْيَةِ ٱلْجَماعَةَ فَصاحَ بِٱلصَّيْدَلِيِّ :

ـــ إلى أَيْنَ أَنتَ ذاهِبٌ مَعَ هؤُلاءِ ٱلْفِتْيان ؟ أَلا تَحْتَرِمُ سِنَّك ؟ أَلا تُحافِظُ عَلى مَكانَتِكَ ؟ أَلا تَعْرِفُ أَنَّ ٱلنّاسَ في حاجَةٍ إلى شِراءِ ٱلدَّواءِ مِنْ صَيْدَلِيَّتِكَ ؟ لِمَ لا تُجيب ؟ أَلا تَسْمَعُني ؟

كانَ ٱلصَّيْدَلِيُّ يُسْرِعُ مُمْسِكاً بِيَدِ ٱلْفَتاةِ ٱلصُّغْرى ، فَرَكَضَ ٱلْخَبّازُ وَراءَهُ ، وَأَخَذَهُ بِكُمِّهِ ، وَما كادَتْ أَصابِعُهُ تَمَسُّ ٱلرِّداءَ حَتّى ٱلتَصَقَتْ بِهِ . وَعَبَثاً حاوَلَ ٱلْإِفْلاتَ فَلَمْ يَقْدِرْ ، بَلْ أُرْغِمَ عَلى ٱلْعَدْوِ وَراءَهُمْ جَميعاً وَهُوَ يَنوحُ ، وَيَتَعَثَّرُ في مِشْيَتِهِ لِأَنَّهُ كانَ أَيْضاً مُنْتَفِخَ ٱلْكَرْشِ ، مُتَقَدِّماً في ٱلْعُمْرِ .

مَرَّ بِالْجَماعَةِ فَلاحانِ مُتَوَجِّهانِ إلى حَقْلِهِما ، وَهُما يَحْمِلانِ الْمِحْراثَ ، فَصاحَ بِهِما الصَّيْدَلِيّ :

ـ حاوِلا إنْقاذَنا مِنْ وَرْطَتِنا .. إنَّكُما قَوِيّانِ ، اقْتَرِبا مِنّا .

دَنا الْفَلّاحانِ مِنَ الْجَماعَةِ وَأَخَذا يَشُدّانِ بِكَتِفَي الْخَبّازِ ، وَلٰكِنَّهُما أَخْفَقا في مُحاوَلَتِهِما ، وَالْتَصَقَتْ أَيْديهِما بِهِ ، وَأُرْغِما بِدَوْرِهِما عَلى اللَّحاقِ بِالْفَتى مَسْعودٍ وَالسَّيْرِ في سوقِ الْقَرْيَةِ وَالنّاسُ مِنَ الْجانِبَيْنِ يَنْظُرونَ في ذُهولٍ إلى هٰذِهِ الْجَماعَةِ الْمُؤَلَّفَةِ مِنْ ثَمانِيَةِ أَشْخاصٍ : سَبْعَةٌ مِنْهُمْ يَتَذَمَّرونَ وَيَصيحونَ ، وَواحِدٌ ، هُوَ السّائِرُ في طَليعَتِهِمْ ، يَتَقَدَّمُهُمْ غَيْرَ مُبالٍ بِما يَحْدُثُ حَوْلَهُ ، وَتَحْتَ إبْطِهِ إوَزَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ .

ٱلأميرةُ ٱلكئيبة

وَصَلَتِ ٱلْجَماعَةُ ، وَهِيَ عَلى هٰذِهِ ٱلْهَيْئَةِ ، إِلى عَرَبَةٍ فَخْمَةٍ يَجُرُّها أَرْبَعَةُ جِيادٍ ، وَيُحِيطُ بِها مَوْكِبٌ مِنَ ٱلْفُرْسانِ في أَبْهى ٱلثِّيابِ في داخِلِها ٱبْنَةُ ٱلْمَلِكِ ٱلَّتي تَقُومُ بِنُزْهَتِها ٱلصَّباحِيَّةِ ٱلْيَوْمِيَّةِ إِلى هٰذا ٱلْمَكانِ مِنَ ٱلرِّيفِ لِتُسَرِّيَ عَنْ هُمومِها وَكَآبَتِها ٱلدّائِمَةِ . وَكانَتْ حَزِينَةَ ٱلطَّبْعِ ، يَغْمُرُ ٱلأَسى نَفْسَها ، فَلا يُثِيرُ بَهْجَتَها حَدِيثٌ ، وَلا تُضْحِكُها نُكْتَةٌ ، وَلا يُفْرِحُها مَشْهَدٌ مِنَ ٱلْمَشاهِدِ . لِذٰلِكَ كانَ وَالِدُها ٱلْمَلِكُ يَسْعى جُهْدَهُ ، وَلٰكِنْ بِلا جَدْوى ، لِتَبْدِيلِ حالَتِها ، وَبَعْثِ ٱلسُّرورِ في نَفْسِها . فَأَعْلَنَ في كُلِّ مَكانٍ مِنْ مَمْلَكَتِهِ أَنَّهُ مُسْتَعِدٌّ لِتَزْوِيجِها مِمَّنْ يَتَوَصَّلُ إِلى إِضْحاكِها وَلِإِعْطائِهِ نِصْفَ مَمْلَكَتِهِ . وَحاوَلَ

كَثيرٌ مِنَ ٱلْأُمَراءِ وَٱلفُرسانِ ٱلنَّجاحَ في هٰذِهِ ٱلْمُهِمَّةِ فَأَخْفَقوا وما تَوَصَّلوا إلى إثارَةِ ٱنْتِباهِها . وَقامَ ٱلْمُهَرِّجونَ وَٱلْمُشَعْوِذونَ بِأَلْعابِهِمْ ، وَأَبْدَوْا كُلَّ ما يَعْرِفونَ مِنَ ٱلْحِيَلِ وَٱلْأَلْعابِ ، فَما نَجَحوا في إزالَةِ ٱلتَّقْطيبِ عَنْ جَبينِها .

كانَتْ في ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ كَئيبَةً كَعادَتِها ، فَتَوَقَّفَتْ بِها ٱلْعَرَبَةُ إلى جانِبِ ٱلطَّريقِ عِنْدَ مُرورِ مَسْعودٍ وَجَماعَتِهِ ، وَهُوَ في هُدوئِهِ ٱلْمَعْهودِ وَوَراءَهُ رِفاقُهُ ٱلْفَتَياتُ ٱلثَّلاثُ وَٱلصَّيْدَلِيُّ وَٱلْخَبّازُ وَٱلْفَلّاحانِ ، وَكُلٌّ مِنْهُمْ يَصيحُ عَلى طَريقَتِهِ ٱلْخاصَّةِ ، وَيُحاوِلُ ٱلْإِفْلاتَ بِلا جَدْوى . فَما وَصَلَ إلى ٱلْعَرَبَةِ حَتّى أَسْرَعَ مَسْعودٌ في سَيْرِهِ ، فَأَرْغَمَ رِفاقَهُ ، وَهُمْ يَصيحونَ وَيَتَذَمَّرونَ ، عَلى ٱلرَّكْضِ كَأَنَّ سِياطاً تَلْسَعُ جُنوبَهُمْ . فَما وَقَعَ نَظَرُ ٱلْأَميرَةِ عَلى هٰذا ٱلْمَشْهَدِ حَتّى ٱنْفَجَرَتْ مُقَهْقِهَةً ، وَما تَمالَكَ ٱلرِّجالُ ٱلَّذينَ يُواكِبونَها مِنَ

أَنْ يَفْعَلوا فِعْلَهـا ، وَأَنْ يَضْحَكوا بِدَوْرِهِمْ حَتّى سالَتِ الدُّموعُ مِنْ عُيونِهِمْ .

بَلَغَ ٱلْخَبَرُ ٱلْمَلِكَ فَقالَ :

ــ أَحَقيقَةٌ أَنَّ ٱبْنَتي قَدْ ضَحِكَتْ ؟ إِنَّها لَمُعْجِزَةٌ !! مَنْ أَثارَ ضَحِكَها ؟

قالَتِ ٱلْأَميرَةُ وَهِيَ تَتَذَكَّرُ ٱلْمَشْهَدَ :

ــ ما أَغْرَبَ ٱلْفَتى ٱلَّذي بَعَثَ ٱلْبَهْجَةَ في قَلْبي .. الْجَماعَـةُ ٱلَّتي تَتْبَعُهُ تَشْتُمُهُ وَهُوَ يَسيرُ بِٱطْمِئْنانٍ وَهُدوءٍ عَجيبَيْنِ .

وَٱشْتَرَكَ أَحَدُ ٱلْوُزَراءِ في ٱلْحَديثِ وَقالَ لِلْمَلِكِ :

ــ أَلَمْ تَعِدْ يا مَوْلايَ بِتَزْويجِ ٱبْنَتِكَ مِمَّنْ يَنْجَحُ في إِثارَةِ ضَحِكِها ؟

شُروطُ ٱلْمَلِك

ما كانَ ٱلمَلِكُ لِيُخْلِفَ بِوَعْدِهِ ، وَلٰكِنَّهُ تَرَدَّدَ في ٱلتَّنْفيذِ لِأَنَّ ٱلفَتى هُوَ ٱبْنُ قَرَوِيٍّ ، فَكَيْفَ يَتَّخِذُ مِنْهُ صِهْراً وَزَوْجاً لِٱبْنَتِهِ ٱلْأَميرَةَ ؟ وَتَبَيَّنَ الاسْتِغْرابَ في وُجـــوهِ ٱلوُزَراءِ وَٱلْحاشِيَةِ لِتَأَخُّرِهِ في ٱلْجَوابِ فَقالَ :

ــ جيئوني بِهِ لِأَبْحَثَ في ٱلْأَمْرِ .

فَلَمَّا مَثُلَ مَسْعودٌ بَيْنَ يَدَيْهِ قالَ لَهُ :

ــ أَحْسَنْتَ فِعْلاً يا صَديقي .. أَنا مُسْتَعِدٌّ لِلْوَفاءِ بِٱلْوَعْدِ ٱلَّذي قَطَعْتُهُ عَلى نَفْسي مُنْذُ سَنَواتٍ ، وَلِتَزْويجِكَ مِنِ ٱبْنَتي ، وَلٰكِنْ بِشَرْطَيْنِ ٱثْنَيْنِ يُؤَكِّدانِ لي أَنَّكَ مُخْلِصٌ لَها وَمُسْتَعِدٌّ لِلتَّضْحِيَةِ في سَبيلِ كَسْبِ عَطْفِها وَمَحَبَّتِها .

نَظَرَ مَسْعودٌ إِلى ٱلْأَميرَةِ فَأَعْجَبَهُ جَمالُها ، وَٱلْبَراءَةُ في

عَيْنَيْها ، فَأَبدى ٱسْتِعْدادَهُ لِلْقِيامِ بِكُلِّ ما يُطْلَبُ مِنْهُ في سَبيلِ ٱلْحُصولِ عَلَيْها .

وَتابَعَ ٱلْمَلِكُ كَلامَه :

ـــ عَلَيْكَ أَوَّلاً أَنْ تُحْضِرَ لي رَجُلاً قادِراً عَلى شُرْبِ ما في خَزّانِ ٱلْقَصْرِ مِنْ ماءٍ ، وَأَكْلِ طَنٍّ مِنَ ٱلْأَرْغِفَةِ .

كانَ ٱلْمَلِكُ يُفَكِّرُ في نَفْسِهِ ، وَهُوَ يَفْرِضُ هٰذا ٱلشَّرْطَ ، بِأَنَّهُ لا يوجَدُ عَلى سَطْحِ ٱلْأَرْضِ إِنْسانٌ حَرِيٌّ بِتَحْقيقِ هٰذِهِ ٱلرَّغْبَةِ ، وَبِذٰلِكَ يُخْفِقُ مَسْعودٌ في ٱلزَّواجِ مِنِ ٱبْنَتِه . غَيْرَ أَنَّ ٱلْفَتى فَكَّرَ قَليلاً ، ثُمَّ وَضَعَ ٱلْإِوَزَّةَ بَيْنَ ذِراعَيِ ٱلْأَميرَةِ وَوَدَّعَ ٱلْمَلِكَ وَٱلْحاضِرينَ وَخَرَجَ مِنَ ٱلْقَصْرِ مُسْرِعاً مُفَتِّشاً عَمَّنْ يَقومُ بِٱلْمُهِمَّةِ ٱلْمَطْلوبَةِ . وَوَصَلَ إِلى ٱلْغابَةِ حَيْثُ كانَ يَعْمَلُ أَمْسِ وَكانَ يَقولُ في نَفْسِه :

ـــ لا شَكَّ في أَنَّ ٱلرَّجلَ ٱلعَجوزَ يَهْديني إلى ٱلوَسيلَةِ ٱلنّاجِعَة .

ٱلعِمْلاقُ ٱلنَّحيل

في ٱلواقِعِ رَآهُ في جِلْسَتِهِ ٱلمَعْهودَةِ في ظِلِّ ٱلشَّجَرَةِ وَكَأَنَّهُ في ٱنْتظارِهِ ، فَرَوى لَهُ كُلَّ ما حَدَثَ ، وَأَوْقَفَهُ عَلى طَلَبِ ٱلمَلِك . وَبَيْنا كانَ يَذْكُرُ لَهُ ذٰلِكَ أَخَذَ ٱلعَجوزُ بِٱلْكِبَرِ طولاً حَتّى أَصْبَحَ في قامَةِ عِمْلاقٍ وَنَهَضَ وَقال :

ـــ سِرْ أَمامي ، فَأَنا أَصْطَحِبُكَ إلى ٱلمَلِك .

ما وَصَلا إلى ٱلبَلاطِ حَتّى تَوَجَّهَ ٱلعِمْلاقُ مُباشَرَةً إلى خَزّانِ ٱلمـــاء ، وَكانَ رِجالُ ٱلمَلِكِ قَد جاءوا بِطَنٍّ مِنَ ٱلطَّحينِ فَعَجَنوهُ وَخَبَزوهُ وَوَضَعوهُ في ساحَةِ ٱلقَصْرِ ، فَقـــالَ ٱلعِمْلاقُ ، وَهُوَ يَنظُرُ إلى ٱلخَزّانِ وَٱلخُبْزِ :

ـــ حسناً فعلتم لأنني جائع .. فلأبدإ العمل الآن ..

قال هذا وأكب على الخزان يشرب منه ويشرب ، ثم يعود إلى الساحة فيأكل من الخبز ويأكل . ويعيد الأمر مرة ، ومرات بحيث أخذ الماء والخبز بالنقصان وكأن فرقة من الجيش تأكل وتشرب . وما أقبل المساء حتى كان الخزان قد فرغ ، وخلت الساحة من أثر أي رغيف . وأقبل الملك من بعد فتأكد من الأمر ، وأقر بأن مسعوداً قد نفذ الشرط الأول ، فقال له :

ـــ أحسنت فعلاً يا فتى .. والآن إليك بالشرط الثاني. عليك بأن تأتيني بمركب يسير في الأرض ويحلق في الفضاء ، ويسبح في الماء .

المركبة العجيبة

لم يدهش مسعود لهذا الطلب وقال في نفسه :

ـــ إنَّ ٱلرَّجلَ ٱلعَجوزَ قادِرٌ ، بِلا شَكٍّ ، عَلى تَلْبِيَةِ هٰذَا ٱلطَّلَبِ .

وَوَدَّعَ ٱلحَاضِرينَ ، وَتَوَجَّهَ نَحْوَ ٱلغَابَةِ حَيْثُ وَجدَ صَديقَهُ قاعِداً في ظِلِّ ٱلسِّنْدِيانَةِ ٱلكَبيرَةِ ، فَقالَ لَه :

ـــ أَتُساعِدُني هٰذِهِ ٱلمَرَّةَ يا أَبَتِ ؟

ـــ أجابَ ٱلعَجوز :

ـــ أَجَلْ .. ما ٱلمَطْلوبُ ؟ أَنْتَ فَتى كَريمٌ وَأَوَدُّ أَنْ أَجْعَلَ مِنْكَ رَجُلاً سَعيداً ..

ـــ إنَّ ٱلمَلِكَ يُريدُ مَرْكَباً يُحَلِّقُ في ٱلفَضاءِ ، وَيَسيرُ عَلى ٱلأَرْضِ ، وَيَسْبَحُ في ٱلمِياه .

صَفَّرَ ٱلرَّجُلُ ٱلعَجوزُ صَفيراً عالِياً فَٱجْتَمَعَتْ قُرْبَهُ غَمامَةٌ رَمادِيَّةُ ٱللَّوْنِ ، فيها سَبْعُ بَجَعاتٍ بَرِّيَّةٌ تَتَدَلّى مِنْ أَعْناقِها سَلاسِلُ مِنْ ذَهَبٍ ، وَفي أَطْرافِ ٱلسَّلاسِلِ مَرْكَبٌ يُشْبِهُ زَوْرَقاً صَغيراً ،

وَلَهُ عجلاتٌ مِنْ ذَهَبٍ أيضاً . فقالَ ٱلعَجوز .

ـ إصْعَدْ إلى ٱلمرْكَبِ ، فَإِنَّ أَجْنِحَةَ ٱلْبَجَعاتِ ٱلقَوِيَّـــةَ تَنْقُلُكَ بِسُرْعَةٍ إلى ٱلقَصْرِ ، وَقَوائِمُها ٱلمُسَطَّحَةَ قـــادِرَةٌ على ٱلسِّباحَة . فَأَيْنَ نَجِدُ مِثْلَ هٰذا ٱلمَرْكَبِ ٱلعَجيبِ لِلسَّفَرِ جَوّاً وَبَحْراً وَبَرّاً ؟

عادَ مَسعودٌ وَهُــوَ في ٱلمَرْكَبِ ٱلعَجيبِ إلى ٱلقَصْرِ ، تُحَلِّقُ بِهِ ٱلبَجَعاتُ ، وَتَلَقّـاهُ ٱلْجَميـعُ بِٱلدَّهْشَةِ وَٱلسُّرور . وَكانَتِ ٱلأَميرَةُ أَكْثَرَهُمْ فَرَحاً وَإِعْجاباً بِهِ . وَما تَرَدَّدَ ٱلمَلِكُ ، بَعْدَ هٰذا ، في أنْ يُزَوِّجَهُ مِنِ ٱبْنَتِهِ ، وَأَنْ يُقيمَ لَها عُرْساً كَبيراً تَحَدَّثَ بِهِ ٱلنّاسُ أسابيعَ وَأَشْهُراً ، وَعاشَ ٱلْجَميعُ في سَعادَةٍ لا مَثيلَ لَها .

الوردة الحمراء

ٱلْبَنَاتُ ٱلثَّلاث

كانَ لِأَحدِ ٱلتُّجَّارِ ثَلاثُ بَنات . كُلُّهُنَّ فِي غايَةِ ٱلْجَمال . وَكانَتْ صُغْراهُنَّ أَشْرَقَهُنَّ وَجْهاً . وَأَكْثَرَهُنَّ ذَكاءً ، فَأَسَرَتِ ٱلْقُلوبَ بِلُطْفِها وَرِقَّةِ حَديثِها ، حَتّى أَطْلَقَ عَلَيْها ٱلْجَميعُ ٱسْمَ ٱلْحُلْوَةِ تَعْبيراً عَنْ إِعْجابِهِمْ بِحُسْنِها وَطيبِ خُلْقِها ، فَأَثارو حَسَدَ أُخْتَيْها .

بَيْنَا كانَتِ ٱلْحُلْوَةُ تَقْضي مُعْظَمَ أَوْقاتِها فِي ٱلْقِراءَةِ وَٱلْعَزْفِ عَلى ٱلْبيانو ، كانَتْ أُخْتاها لا تُفَكِّرانِ إِلّا بِٱلثِّيابِ ٱلْغالِيَةِ وَٱلْحِلى ٱلنَّفيسَةِ ، وَفي ٱلْعِنايَةِ بِمَظْهَرَيْهِما في ٱلْحَفَلاتِ ٱلْخاصَّةِ وَٱلْعامَّة .

حَدَثَ يَوماً أَنْ هَبَّتْ عاصِفَةٌ في ٱلْبَحْرِ فَأَغْرَقَتْ سُفُنَ والِدِهِنَّ ٱلتَّاجِرِ . وَلَمْ يَبْقَ لَهُ مِنْ ثَرْوَتِهِ ٱلْعَظيمَةِ سِوى مَنْزِلٍ مُتَواضِعٍ في ٱلرّيفِ ، فَٱنْتَقَلَ إِلَيْهِ وَأَقامَ فيهِ مَعَ بَناتِهِ . وَعاشَ هُناكَ عيشَةً قاسِيَةً كَحَياةِ ٱلْفَلّاحينَ .

خَشِيَتِ ٱلْأُخْتانِ ٱلْكُبْرَيانِ مِنْ إِفْسادِ جَمالِ أَيْديهِما في ٱلْعَمَلِ ، فَٱمْتَنَعَتا عَنِ ٱلْقِيامِ بِأَيِّ جُهْدٍ أَوْ نَشاطٍ في ٱلْبَيْتِ أَوِ ٱلْحَقْلِ . تَسْتَيْقِظانِ قُبَيْلَ ٱلظُّهْرِ وَتَقْضِيانِ بَقِيَّةَ ٱلنَّهارِ هازِئَتَيْنِ بِأُخْتِهِما ٱلصُّغْرى قائِلَتَيْنِ إِنَّها خُلِقَتْ لِتَكونَ فَلّاحَةً وَمُزارِعَةً في ٱلرّيفِ ، وَلَيْسَ لِتَكونَ سَيِّدَةً في أَحَدِ قُصورِ ٱلْعُظَماءِ . فَتَسْمَعُ كَلامَهُما ، وَلا تُجيبُ ، وَتُثابِرُ عَلى ٱجْتِهادِها ، بَلْ تَزْدادُ إِقْبالاً عَلى ٱلْعَمَلِ لِتُساعِدَ أَباها في مِحْنَتِهِ .

تُغادِرُ فِراشَها عِنْدَ ٱلْفَجْرِ ، فَتَكْنُسُ ٱلْبَيْتَ ، وَتَغْسِلُ

أواني ٱلمَطْبَخِ ، وتُعِدُّ ٱلطَّعامَ ، وتَنظِّفُ ٱلثّيابَ في ٱلْجَدْوَلِ ٱلقَريبِ مِنَ ٱلبَيْت . ومَعَ كُلِّ هٰذا تَجِدُ مُتَّسعاً مِن ٱلْوَقْتِ لِتعودَ إلى كُتُبِها فتَقْرَأَ فيها ما تَيَسَّرَ لها ، وتُثَقِّفَ نَفْسَها ، أوْ لِتَعْزِفَ على ٱلبيانو أجْمَلَ ٱلأَلْحان .

ٱلسَّفينَةُ ٱلنّاجِيَة

مَرَّ عامٌ كامِلٌ وَهِيَ على هٰذِهِ ٱلْحالَة . وفي أحَدِ ٱلأيّامِ جاءَ ٱلتّاجِرَ خَبَرٌ يُعلِنُ أنَّ إحدى ٱلسُّفُنِ ٱلَّتي كانَتْ تَحْمِلُ لَهُ ٱلبَضائِعَ قَدْ نَجَتْ مِنَ ٱلعاصِفَةِ ٱلبَحرِيَّةِ ، ووَصَلَتْ إلى ٱلْمَرْفَإِ سالِمَةً ، فَأَخَذَ يَسْتَعِدُّ لِلذَّهابِ إلى ٱلْمَدينَةِ لِتَسَلُّمِ بِضاعَتِه .

وَسَأَلَ بَناتِهِ عِنْدَ ٱلْوَداعِ قائِلاً :

ـــ ما أجْمَلُ إلَيْكُنَّ في عَوْدَتي ؟

قالَتِ ٱلبِنْتانِ ٱلكُبْرَيان :

— إحمِلْ إلَيْنا فساتينَ وَحلى ..

أَمّا ٱلحُلْوَةُ فَلَمْ تَكُنْ لَها رَغْبَةٌ في ذلِكَ ، بَلْ طَلَبَتْ مِنْ والِدِها أَنْ يَأْتِيَها بِوَرْدَةٍ حَمْراء .

سافَرَ ٱلتّاجِرُ إلى ٱلْمَدينَةِ ، فَلَمّا بَلَغَها تَبَيَّنَ أَنَّ ٱلتُّجّارَ قَدْ أَقاموا عَلَيْهِ دَعْوى ، وَصادَروا ٱلبِضاعَةَ وَلَمْ يَبْقَ لَهُ شَيْءٌ مِنْها .

غادَرَ ٱلمَدينَةَ على ظَهْرِ جَوادِهِ ، عائِداً إلى ٱلرّيفِ وَٱلْحُزْنُ يَمْلَأُ قَلْبَه . فَأَدْرَكَهُ ٱللَّيْلُ وَهُوَ ما يَزالُ في ٱلطَّريقِ . وَكانَ عَلَيْهِ أَنْ يَمُرَّ في غابَةٍ كَثيفَةِ ٱلْأَشْجارِ ، واسِعَةِ ٱلْأَطْراف . وَفيما هُوَ يَجْتازُها أَخَذَ ٱلثَّلْجُ بِٱلسُّقوطِ ، وَهَبَّتِ ٱلرّيحُ بِقُوَّةٍ ، فَضَلَّ طَريقَهُ ، وَتَحَيَّرَ في أَمْرِهِ ، وَٱعْتَقَدَ بِأَنَّ ٱلمَوْتَ لا مَحالَةَ مَصيرُهُ مِنَ ٱلبَرْدِ أَوْ في أَنْيابِ ٱلذِّئابِ ، غَيْرَ أَنَّهُ أَبْصَرَ مِنْ خِلالِ ٱلْأَغْصانِ بِنورٍ يَشِعُّ عَلى بُعْدِ أَمْتارٍ مِنْهُ ، فَوَجَّـــهَ

جَوادَهُ نَحْوَهُ ، وَٱقْتَرَبَ مِنَ ٱلضَّوْءِ ، فَإِذا بِهِ أَمامَ قَصْرٍ كَبيرٍ مُضيءٍ . فَدَخَلَ إِلى ٱلسّاحَةِ ٱلعامَّةِ ، وَرَبَطَ جَوادَهُ في ٱلْإِسطَبْلِ . وَلٰكِنَّ ٱلدَّهْشَةَ ٱعْتَرَتْهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ هُناكَ إِنساناً يَسْتَقْبِلُهُ ، أَوْ خادِماً يَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ ، بَلْ رَأى ٱلمَعْلَفَ مَليئاً بِٱلتِّبْنِ وَٱلشَّعيرِ .

ٱلْقَصْرُ ٱلْعَجيب

إِجْتازَ ٱلسّاحَةَ ، وَٱرْتَقى ٱلدَّرَجَ وَدَخَلَ ٱلْقَصْرَ ، وَمَرَّ في عَدَدٍ مِنَ ٱلغُرَفِ فَوَجَدَ ٱلْمَكانَ خالِياً . وَما وَصَلَ إِلى قاعَةِ ٱلطَّعامِ حَتّى رَأى عَشاءً فاخِراً قَدْ وُضِعَ عَلى ٱلْخِوانِ ، وَناراً مُشْتَعِلَةً في ٱلْمَوْقِدَةِ ، فَٱقْتَرَبَ يَتَدَفَّأُ ، وَيُجَفِّفُ ثِيابَهُ مِنَ ٱلْماءِ وَهُوَ يَقولُ في نَفْسِهِ :

— لا شَكَّ أَنَّ صاحِبَ ٱلْقَصْرِ سَيَحْضُرُ عَمّا قَليل .

دَقَّتِ ٱلسَّاعَةُ ٱلْحادِيَةَ عَشْرَةَ لَيْلاً وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُ أَثَرٌ ، فَدَنا ٱلتَّاجِرُ مِنَ ٱلْمائِدَةِ وَأَكَلَ دَجاجَةً مَشْوِيَّةً بِكامِلِها وَتَناوَلَ شَيْئاً مِنَ ٱلْحَلْوى ، فَوَجَدَها لَذيذَةَ ٱلطَّعْمِ ، لا يُصْنَعُ مِثْلُها إِلّا في مَطابِخِ كِبارِ ٱلْأَغْنِياء . وَبَعْدَ أَنِ ٱنْتَهى مِنَ ٱلْعَشاءِ قامَ يَتَفَرَّجُ عَلى داخِلِ ٱلْقَصْرِ . فَرَأى في إِحْدى ٱلْغُرَفِ، في ٱلطَّبَقَةِ ٱلْأُولى ، سَريراً مُجَهَّزاً لِنَوْمِهِ ، فَخَلَعَ ثِيابَهُ وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ ، وَأَغْفى طولَ ٱللَّيْلِ .

اسْتَيْقَظَ صَباحاً عِنْدَ شُروقِ ٱلشَّمْسِ ، وَدُهِشَ لِرُؤْيَتِهِ ثَوْباً جَديداً في مَكانِ ثَوْبِهِ ٱلْقَديمِ ، فَٱرْتَداهُ ، وَنَظَرَ مِنَ ٱلنَّافِذَةِ فَوَجَدَ أَنَّ ٱلثَّلْجَ قَدْ ذابَ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ أَثَرٌ ، وَأَنَّ ٱلْحَديقَةَ مَليئَةٌ بِٱلْأَزْهارِ ٱلْمُخْتَلِفَةِ ٱلْأَشْكالِ وَٱلْأَلْوانِ ، فَنَزَلَ يَتَمَشّى فيها ، وَيَتَفَرَّجُ عَلَيْها حَتّى وَصَلَ إِلى شُجَيْرَةِ وَرْدٍ أَحْمَرَ فَتَذَكَّرَ ما طَلَبَتِ ٱبْنَتُهُ ٱلْحُلْوَةُ فَقالَ في نَفْسِهِ :



ـ أقطِفُ لهـــا وَرْدَةً ذِكْرى لِقَضاءِ لَيْلَتي في هذا القَصْر ..

مُفاجأةُ ٱلْمَسْخ

ما كادَ يَقْطِفُ وَرْدَةً مِنَ ٱلشُّجَيْرَةِ حتّى بَرَزَ أمامَهُ مَسْخٌ كَريهُ ٱلْهَيْئَةِ ، مُرْعِبُ ٱلنَّظَراتِ يَرْتَدي ثَوْباً مِنَ ٱلْحَريرِ ٱلْمُقَصَّبِ بِخُيوطِ ٱلفِضَّةِ وَٱلذَّهَبِ وَصاحَ بِٱلتّاجِر :

ـ أيُّ إنْسانٍ شِرّيرٍ أنت ؟ ألا يَكْفيكَ أَنّي أَنْزَلْتُكَ ضَيْفاً عَلَيَّ ، فَأَطْعَمْتُكَ وَأَنَمْتُكَ وَأَلْبَسْتُكَ ، وَدَفَأْتُ عِظامَكَ وَعَلَفْتُ جَوادَكَ ؟ أَتَسْرِقُ مِنّي أَعَزَّ شَيْءٍ لَدَيَّ ؟ تَسْرِقُ وَرْداتي ؟ إنَّكَ تَسْتَحِقُّ ٱلْمَوْت .

دَبَّ ٱلْخَوْفُ في قَلْبِ ٱلتّاجِرِ وَقالَ :

ـ أَشْفِقْ عَلَيَّ يا سَيِّدي .. قَطَفْتُ هذِهِ ٱلوَرْدَةَ ٱلْحَمْراء

لإحدى بناتي ، وما عرفتُ أنَّ ٱلأمرَ يسوؤكَ .

ـــ لستُ سيِّدَكَ يا رجل .. أنا أسمي ٱلحيوان . تقولُ إنَّ لديكَ بنات .. حسناً .. أعفو عنكَ إذا قبلتْ إحدى بناتِكَ بٱلموتِ عِوضاً عنك . إحلِفْ لي بأنك تعودُ مع واحدةٍ منهنَّ لِتكونَ فِديةً عنكَ شرْطَ أنْ ترجعَ خِلالَ أشهرٍ ثلاثة ... بهذا وحدهُ أطلِقُ سراحَك .

أقسمَ ٱلتاجرُ على ٱلعودةِ ، وهوَ ينوي في قرارةِ نفسهِ أنْ يكونَ وحدهُ ضحيةً لهذا ٱلمسخِ ، ولكنْ بعدَ أنْ يرى بناتِهِ ويودِّعهنَّ . وأسرجَ حِصانَهُ وٱنطلقَ في ٱلطَّريقِ ، وسارَ ساعاتٍ إلى أنْ وصلَ إلى بيتِهِ وهوَ مُنقبِضُ ٱلنَّفسِ . فقبَّلَ بناتِهِ وٱلدُّموعُ تنهمِرُ على خدَّيهِ ، وروى لهنَّ كلَّ ما حدثَ لهُ . وما سمعتِ ٱلكُبريانِ كلامَهُ حتى أخذتا بٱلصُّراخِ وٱلعويل . أمّـــا ٱلحلوةُ فلمْ تبتلَّ عيناها بٱلدُّموعِ بلْ

قالَتْ :

ـ أنا مُسْتَعِدَّةٌ يا أَبَتِ لأَفْدِيَكَ بِنَفْسِي وَأَكُونَ ضَحِيَّةً لِلْمَسْخِ ٱلْمُرْعِبِ .

قالَ ٱلْأَبُ وَقَدْ تَأَثَّرَ مِنْ عاطِفَةِ ٱبْنَتِه :

ـ ما تَزالِينَ صَغِيرَةَ ٱلسِّنِّ يا حُلْوَتِي وَأَمامَكِ أَيّامٌ كَثِيرَةٌ تَعِيشِينَ فِيها وَتَسْعَدِينَ . أَمّا أَنا فَإِنِّي قَدْ شَبِعْتُ مِنَ ٱلْحَياةِ ، لِذٰلِكَ أَعُودُ بِمُفْرَدِي إِلى ٱلْمَسْخِ وَلْيَفْعَلْ بِي ما يَشاء .

ـ أُؤَكِّدُ لَكَ يا أَبَتِ بِأَنِّي لَسْتُ مُتَعَلِّقَةً بِالْحَياةِ ، لِذٰلِكَ سَأُرافِقُكَ إِلَيْه .

كانَتْ صادِقَةً في قَوْلِها ، مُتَشَدِّدَةً في تَحْقِيقِ طَلَبِها . فَلَمّا حانَ ٱلْوَقْتُ ٱلْمُعَيَّنُ لَمْ يَنْجَحِ ٱلتّاجِرُ في ثَنْيِها عَنْ عَزْمِها ، فَوَدَّعَتْها أُخْتاها بِالتَّفَجُّعِ وَالْعَوِيلِ ، وَلٰكِنَّهُما كانَتا ،

فِي قَرارَةِ نَفْسَيْهِما ، مَسْرورَتَيْنِ لِلتَّخَلُّصِ مِنْها . وَخَرَجَتْ مِنْ بَيْتِها مُمْتَطِيَةً جَوادَها وَتَوَجَّهَتْ مَعَ أَبِيها إِلى ٱلْقَصْرِ ٱلْكَبيرِ ٱلْقائِمِ وَسَطَ ٱلْغابَةِ .

ٱلْحُلْوَةُ فِي ٱلْقَصْرِ

بَلَغَ ٱلْمُسافِرانِ ٱلْقَصْرَ لَيْلاً ، فَوَجَداهُ مُضاءً ، فَدَخَلا إِلى قاعَةِ ٱلطَّعامِ حَيْثُ أَبْصَرا بِٱلْمائِدَةِ مُعَدَّةً لَهُما ، وَعَلَيْها أَصْنافٌ شَهِيَّةٌ مِنَ ٱلْأَطْعِمَةِ . فَقالَتِ ٱلْحُلْوَةُ فِي نَفْسِها :

ــ لا شَكَّ في أَنَّ ٱلْمَسْخَ يُريدُ أَنْ يُسَمِّنَني قَبْلَ قَتْلي .

وَلٰكِنَّها لَمْ تُخْبِرْ والِدَها بِما دارَ في خَلَدِها ، بَلْ كَتَمَتْ أَفْكارَها خَوْفاً مِنْ إِثارَةِ أَحْزانِه . وَلَمّا ٱنْتَهى ٱلْعَشاءُ ظَهَرَ

ٱلْمَسْخُ أَمامَهُما ، فَما تَمالَكَتِ ٱلْفَتاةُ نَفْسَها مِنَ ٱلِارْتِعاشِ خَوْفاً وَتَقَزُّزاً . وَلَمّا سَأَلَها إِذا كانَتْ قَدْ حَضَرَتْ مَعَ أَبيها بِمِلْءِ إِرادَتِها أَجابَتْ بِصَوْتٍ مُرْتَجِفٍ :

ـ نَعَمْ !

قالَ ٱلْمَسْخُ ٱلْمُرْعِب :

ـ لا شَكَّ في أَنَّكِ فَتاةٌ طَيِّبَةُ ٱلْقَلْب ... حَسَناً فَعَلْتِ .

وَقالَ لِلتّاجِر :

ـ أَمّا أَنتَ فَتَنامُ ٱللَّيْلَةَ في ٱلْقَصْر ، وَتُغادِرُهُ صَباحَ غَدٍ وَلا تَعودُ إِلَيْه ..

قالَ هٰذِهِ ٱلْكَلِماتِ وَتَوارى مِنْ أَمامِهِما ، فَأَخَذَ ٱلتّاجِرُ يَنْتَحِبُ وَيَقولُ لِلْحُلْوَة :

ــ إنّي أموتُ حزناً عليكِ يا بُنيّتي ! كيفَ أدعُكِ بينَ يديْ هذا المسخِ السّفّاح؟ عودي إلى البيتِ وسأبقى أنا في القصرِ وليفعلْ بي ما يُريد .

أجابتِ الفتاةُ بعِناد :

ــ كلّا يا أبي .. دعْني في عِنايةِ السّماءِ وعُدْ إلى أُختيّ ..

ذهبا للرُّقادِ وهُما موقنانِ بأنَّ النّومَ لنْ يزورَ أجفانَهُما ، ولكنّهُما ما كادا يتمدّدانِ في سريرَيْهِما حتّى غلبَهُما النُّعاسُ وناما نوماً عميقاً . وذهبتِ الحُلْوةُ في حُلمٍ رأتْ فيهِ والِدتَها المُتوفّاةَ تظْهرُ لها وتقول :

ــ خيراً صنعتِ بتضحيةِ نفْسِكِ في سبيلِ أبيك . ستنالينَ مُكافأةً سنيّةً على عملِك .

في الصّباح روتْ لأبيها ما رأتْ في المنام ، فما عرفَ

كَيْفَ يُفَسِّرُ ٱلرُّؤْيا ، بَلْ عَلَّلَ نَفْسَهُ بِٱلآمالِ وَوَدَّعَ ٱبْنَتَهُ وَرَجَعَ مِنْ حَيْثُ أَتى .

داخِلُ ٱلْقَصْرِ

لَمّا أَصْبَحَتِ ٱلْحُلْوَةُ وَحْدَها سالَتِ ٱلدُّموعُ عَلى خَدَّيْها . ثُمَّ تَمالَكَتْ نَفْسَها وَقامَتْ فَدَخَلَتْ غُرَفَ ٱلْقَصْرِ ، وَأَخَذَتْ تُرَتِّبُها كَعادَتِها في بَيْتِ والِدِها . وَمَرَّتْ بِقُرْبِ بابٍ كُتِبَ عَلَيْهِ : « جَناحُ ٱلْحُلْوَةِ » ، فَدَخَلَتْ وَوَجَدَتْ غُرَفاً كَثيرَةً مُرَتَّبَةً وَمُؤَثَّثَةً عَلى حَسَبِ ما تُحِبُّ ، وَرَأَتْ في إِحْدى ٱلْخَزائِنِ فَساتينَ بَسيطَةً وَجَميلَةً مَصْنوعَةً مِنْ أَغْلى ٱلأَنْسِجَةِ . وَعَثَرَتْ في غُرْفَةٍ أُخْرى عَلى بيانو ، وَفي ثالِثَةٍ عَلى خَزائِنَ مِنَ ٱلْكُتُبِ ، فَأَمْسَكَتْ بِكِتابٍ مِنْها وَفَتَحَتْهُ فَقَرَأَتْ في ٱلصَّفْحَةِ ٱلأُولى « أَنْتِ ٱلسَّيِّدَةُ في هٰذا ٱلْقَصْرِ ، كُلُّ أَوامِرِكِ

مطاعة » ، فتنهدت الفتاةُ وقالت :

— لا أتمنّى إلّا أنْ أرى والدي .

ما تلفظتْ بهذه الكلمات حتى رأتْ في مرآةٍ معلّقةٍ بالحائط صورةَ أبيها وهو عائدٌ إلى البيت وأختيه، وهما ترحبان به . فقالتْ في نفسها :

— إنَّ المسخَ ليسَ شريراً إلى الحدّ الّذي ظننت .

الحديثُ الى المسخ

حانَ وقتُ العشاء وما أحسّتِ الخلوةَ بملل ، فجلستْ إلى مائدةِ الطّعام ، وظهرَ المسخُ الكريهُ المنظر وقالَ لها :

— أتسمحينَ بأنْ أتعشّى معك ؟

أجابتِ الفتاةُ وهيَ ترتجف :

ـ أنتَ السيّدُ في القصرِ ، إفعَلْ ما يحلو لكَ ..

ـ لا أريــدُ إزعاجك .. إذا كُنْتِ تتقزّزينَ مِنْ حُضوري أنسَحِبُ مِنْ هــذِهِ القاعةِ وأتناوَلُ عشائي في مَكانٍ آخــر .. ولٰكِنْ قولي بِصِدْقٍ : أترَيْنني كَريهاً جِدًّا !

ـ لا أعرِفُ الكَذِب .. أجَلْ أراكَ بَشِعاً ، ولٰكِنَّني أعتَقِدُ بِأنَّكَ طيِّبُ القَلْب .

ـ أنتِ عَلى حقّ .. وأنا بِالإضافةِ إلى ذٰلكَ محدودُ الذَّكاءِ لِأنّني حيوان .

ـ مَنْ يَعتَقِدُ نفسَهُ قليلَ الذَّكاءِ يَكُنْ ذَكِيًّا . ما اعترَفَ قطُّ أحمَقُ بِحَماقتِه .

ـ تناوَلي عَشاءَكِ يا حُلوَة ، وحاوِلي ألّا تَسأمي في هٰذا القصرِ . كُلُّ ما فيهِ هوَ لكِ .

ـ إنَّ طيبتَك تجعلُني أراكَ أقلَّ قُبحاً مِنَ الواقِع .

ـ لَوْ كُنتُ ذكيًّا لَشكرْتُ لكِ قوْلَكِ ، وَلٰكِنَّني أبْلَهُ ، لِذلِكَ لا أعرِفُ كَيْفَ أعبِّرُ عَنِ آمْتِناني .

تَعَشَّتِ ٱلحُلْوَةُ مُرْتاحَةَ ٱلنَّفْسِ ، فَقَدْ زالَ خَوْفُها مِنَ ٱلمَسْخِ ٱلمُرْعِبِ ، وَلٰكِنَّها كادَتْ تَموتُ رُعْباً عِنْدَما قالَ لَها بَعْدَ ٱنْتِهاءِ ٱلطَّعام :

ـ أتَقْبَلينَ يا حُلْوَةُ أنْ تُصْبِحي زَوْجَةً لي ؟

خافَتْ أنْ تُثيرَ غَضَبَهُ فَأجابَتْ بِصَوْتٍ مُرْتَعِش :

ـ لا .. لا أقْدِر ..

فَتَأوَّهَ ٱلمَسْخُ مِنْ أعْماقِ قَلْبِهِ وَٱكْتَفى بِأنْ قال :

ـــ وَداعاً يا حُلْوَة ..

وَٱنْسَحَبَ مِنْ أمامِها .

الحَنينُ إلى ٱلْوالِد

كُلَّ مَساءٍ كانَ ٱلْمَسْخُ ٱلْمُرْعِبُ يَحْضُرُ لِرُؤْيَةِ ٱلْفَتاةِ ، وَيَطْرَحُ عَلَيْها ٱلسُّؤالَ نَفْسَه . وَفي كُلِّ مَساءٍ كانَتْ تُرَدِّدُ على سَمْعِهِ جَوابَها ٱلمعْهود . فَهِيَ ، مَعَ عَطْفِها عَلَيْهِ ، وَشَفَقَتِها عَلى آلامِهِ ، لا تَقْدِرُ أَنْ تَكونَ زَوْجَةً لِمِثْلِ هٰذا ٱلمَخْلوقِ ٱلْبَشِعِ ، وَلٰكِنَّها ، مَعَ هٰذا ، أَخَذَتْ تَكْتَشِفُ ، يَوْماً بَعْدَ آخَرَ ، صِفاتٍ لا يَمْتازُ بِها إِلّا كِبارُ ٱلنُّفوسِ مِنَ ٱلنّاس . وَقالَتْ لَهُ مَساءَ يَوْم :

ـ سَأَكونُ لَكَ دائِماً صَديقَةً وَفِيَّة .. أَتَرْضى بِهٰذا ؟



أجابَ مُتألِّماً :

ـــ لَيسَ في اليَــدِ حيلَة .. أعرِفُ أنَّ مَنظَري يُثيرُ التَقَزُّزَ في النفوسِ ، ويُشيعُ الرُعبَ في القلوبِ ، ولكِنَّني أُحبُّكِ كثيراً . عِديني بألّا تترُكيني .

إحمَرَّ وجهُ الحُلوَةِ خجَلاً عِندَ سماعِ هــذا الكلامِ ، وما جرُؤَتْ على التَعهُّدِ لهُ بالبقاءِ قُربَهُ لِأنَّها رأَتْ في المِرآةِ صورةَ والِدِها ، فوجَــدَتْهُ طريحَ الفِراشِ تحَسُّراً علَيها ، فتمَنَّتْ أنْ تذهَبَ إليهِ ، وتُعنى بِشأنِـهِ إلى أنْ يَشفى ، فقالَت :

ـــ في وُدّي ألّا أترُكَكَ دَقيقةً واحِدَةً ، ولكِنّي أتوقُ إلى رُؤيَةِ والِدي .

ـــ إذهَبي إليهِ ، ولكِنْ احلِفي لي ، قبْـــلَ مُغادرَةِ القصرِ ، بالرُجوعِ إليَّ ، وإلّا فإنّي أموتُ ألَماً .

ـ أَعِدُكَ بِٱلْعَوْدَةِ بَعْدَ ثَمانِيَةِ أَيّام .

ـ تَكونينَ غَداً في بَيْتِ أَبيكِ . خُذي هٰذا ٱلْخاتَمَ ، ٱنْظُري إِلَيْهِ جَيِّداً .. إِذا نَزَعْتِهِ مِنْ إِصْبَعِكِ مَساءً وَأَنْتِ تَتَمَنَّيْنَ ٱلْعَوْدَةَ إِلى ٱلْقَصْرِ تَكونينَ ماثِلَةً هُنا في ٱلصَّباحِ .. وَداعاً يا حُلْوَة ، وَإِلى ٱللِّقـاء .

قالَ هٰذا وَتَنَهَّدَ كَعادَتِهِ مِنْ أَعْمـاقِ قَلْبِهِ وَتَوارى مِنْ أَمامِها . وَنامَتِ ٱلْحُلْوَةُ وَهِيَ حَزينَةٌ لِما تُثيرُهُ في قَلْبِـهِ مِنَ ٱلْحَسَرات .

في بَيْتِ ٱلْوالِد

ٱسْتَيْقَظَتْ صَباحاً في مَنْزِلِ والِدِها ، فَتَلَقّاها بِفَـرَحٍ شَديدٍ . وَأَخَذَتِ ٱلْعافِيَةُ تَرْتَدُّ إِلَيْهِ يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ ، حَتّى ٱسْتَعادَ صِحَّتَهُ كامِلَةً . أَمّا أُخْتاها فَقَدْ تَظاهَرَتا بِٱلْفَـرَحِ

لِرُؤْيَتِها ، وَلٰكِنَّهُما تَمَزَّقَتا حَسَداً لَها عَلى ثِيابِها الثَّمِينَةِ الَّتي تَلْبَسُها وَالْجَواهِرِ النَّفِيسَةِ الَّتي تَتَحَلّى بِها . وَأَزْمَعَتا عَلى الْحُؤُول بَيْنَها وَبَيْنَ الْعَوْدَةِ إِلى الْقَصْر .

بَعْدَ مُرورِ الْأَيّامِ الثَّمانِيَةِ الْمُحَدَّدَةِ لِزِيارَتِها أَلَحَّتا عَلَيْها بِالْبَقاءِ أَيّاماً أُخرى ، فَرَضِيَتْ مُرْغَمَةً ، وَلٰكِنَّها كانَتْ قَلِقَةً ، مُنْقَبِضَةَ النَّفْسِ لا تَعْرِفُ لِكَآبَتِها سَبَباً . وَفي إِحْدى اللَّيالي رَأَتْ في الْحُلْمِ الْمَسْخَ مُمَدَّداً قُرْبَ الْبِرْكَةِ في الْحَدِيقَةِ وَأَنْفاسُهُ مُتَقَطِّعَةٌ كَأَنَّهُ عَلى حافَةِ الْمَوْتِ . فَانْتَبَهَتْ مِنْ رُقادِها مُضْطَرِبَةً وَقالَتْ في نَفْسِها :

ـــ ها قَدِ انْقَضى عَلى مَجِيئي خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً .. كَيْفَ أَخْلَفْتُ وَعْدي وَتَرَكْتُ الْمَسْخَ يَشْقى وَيَتَعَذَّبُ وَهُوَ الْمَخْلوقُ الطَّيِّبُ النَّفْسِ ، الرَّحِيمُ الْقَلْب ! إِذا كانَ قَبِيحاً وَقَلِيلَ الذَّكاء فَلَيْسَ هُوَ الْمُذْنِب .. إِنّي لا أُحِبُّهُ ،

وَمَعَ ذٰلِكَ فَأَنا أَحْتَرِمُهُ وَأَعْطِفُ عَلَيْهِ . لِمَ لا أَقْبَلُ بِأَنْ أُصْبِحَ زَوْجَةً لَه ؟

قَبْلَ أَنْ تَعودَ إِلى ٱلنَّوْمِ أَخْرَجَتِ ٱلْخاتَمَ مِنْ إِصْبَعِها وَتَمَنَّتْ أَنْ تَكونَ غَداً في ٱلْقَصْرِ ، وَٱسْتَيْقَظَتْ في ٱلصَّباحِ هُناكَ .

ٱلْمُفاجَأَة

قَضَتِ ٱلنَّهارَ كَعادَتِها ، وَلَمّا أَقْبَلَ ٱلْمَساءُ ٱنْتَظَرَتِ ٱلْمَسْخَ فَلَمْ يَأْتِ ، وَلَمْ تَسْمَعْ لَهُ صَوْتاً . فَخافَتْ أَنْ يَكونَ قَدْ ماتَ حَقّاً . وَٱسْتَعادَتْ ٱلْحُلْمَ ٱلَّذي رَأَتْهُ ، وَخَرَجَتْ تَعْدو نَحْوَ ٱلْحَديقَةِ ، فَرَأَتْهُ مُمَدَّداً قُرْبَ ٱلْبِرْكَةِ بِلا حِراكٍ . وَٱرْتَمَتْ عَلَيْهِ باكِيَةً مُنْتَحِبَةً . وَأَحَسَّتْ أَنَّ قَلْبَهُ ما يَزالُ يَخْفِقُ خَفَقاناً خَفيفاً ، فَجاءَتْهُ بِماءٍ

مِنَ ٱلْبِرْكَةِ وَنَضَحَتْ بِهِ وَجْهَهُ ، فَٱسْتَعادَ وَعْيَهُ وَنَظَرَ إِلَيْها وَقالَ :

ــ نَسيتِ وَعْدَكِ .. لَقَدْ كانَ حُزْني مِنَ ٱلشِّدَّةِ بِحَيْثُ أَرَدْتُ أَنْ أَموتَ جوعاً ، وَلٰكِنَّ ٱلْحُزْنَ تَلاشى ٱلْآنَ مِنْ قَلْبي لِأَنَّكِ رَجَعْتِ إِلى ٱلْقَصْرِ .

ــ لا تَمُتْ يا عَزيزي ٱلْوَحْش .. إِنَّ جَزَعي عَلَيْكَ يَدُلُّني عَلى أَنَّ عاطِفَتي نَحْوَكَ أَشَدُّ وَأَعْمَقُ مِمَّا تَعْتَقِد . أَرْضى بِكَ زَوْجاً لِأَنّي عاجِزَةٌ عَنِ ٱلْحَياةِ بَعيدَةً عَنْكَ .

ما تَلَفَّظَتْ بِهٰذِهِ ٱلْكَلِماتِ حَتَّى تَحَوَّلَ ٱلْمَسْخُ ٱلْكَريهُ ٱلْمَنْظَرِ ، في لَمْحَةِ بَصَرٍ ، إِلى أَميرٍ بارِعِ ٱلْجَمالِ ، ذي قامَةٍ مَشيقَةٍ ، وَوَجْهٍ بَشوش . وَرَوى لَها أَنَّ إِحْدى ٱلسَّاحِراتِ قَدْ مَسَخَتْهُ كائِناً قَبيحاً تَتَقَزَّزُ مِنْهُ ٱلنُّفوسُ ، وَقالَتْ لَهُ إِنَّهُ يَرْجِعُ إِلى شَكْلِهِ ٱلْأَصْلِيِّ إِذا صادَفَ فَتاةً في مِثْلِ

عُمْرِها وَجَمالِها تَرْضى بِهِ زَوْجاً .

أُقيمَتِ ٱلْأَعْيادُ ٱحْتِفالاً بِزَواجِ ٱلْأَميرِ وَٱلْحُلْوَةِ ، وَجاءَ ٱلتّاجِرُ مَعَ بِنْتَيْهِ لِيَعيشوا في ٱلْقَصْرِ . وَما مَرَّ عامٌ حَتّى تَزَوَّجَتِ ٱلْأُخْتانِ ٱلْكَبيرَتانِ مِنْ تاجِرَيْنِ غَنِيَّيْنِ ، وَٱنْتَقَلَتْ كُلُّ واحِدَةٍ مِنْهُما إِلى بَيْتِها في ٱلْمَدينَـــةِ . وَمَرَّتْ شُهورٌ وَسَنَواتٌ وَٱلْجَميعُ في سَعادَةٍ يَعْجِزُ ٱلْقَلَمُ عَنْ وَصْفِها .

مؤسسة جواد للطباعة والتصوير تلفون [illegible]
حارة حريك ـ [illegible]

دار شهرزاد

- نقلت «شهرزاد» القراء الى عالم سحري مليء بالعجائب والغرائب وزارت معهم البلاد والأقطار .
- وهذا ما تحمله «دار شهرزاد» اليوم اليكم ايها الصغار الذين تحبون الجديد والطريف والجميل .

حكايات شهرزاد

١ ـ الدجاجة البيضاء
٢ ـ الامير بهلول
٣ ـ مغامرات بشوش
٤ ـ الغابة المسحورة
٥ ـ هيـلان
٦ ـ هزيمة التنين
٧ ـ الارنب مامبو
٨ ـ مسرور ونبتة الحياة
٩ ـ جوقة الحمـار
١٠ ـ اميرة النحـل
١١ ـ المغامرون
١٢ ـ رهوان القنوع
١٣ ـ الهر الذكي
١٤ ـ بنانه
١٥ ـ الإخوة الماهرون

الاساطـير

١ ـ شيخ الجبل
٢ ـ سلطان باتان
٣ ـ تماري والاوزات السبع
٤ ـ الفانوس السحري
٥ ـ بلاد السـلام
٦ ـ تفاحة الذهب
٧ ـ خوانو الشجاع
٨ ـ ين سو
٩ ـ سر الغابة
١٠ ـ الهندي النحات

حكايات جـدتي

١ ـ ليلى ذات القبعة الحمراء
٢ ـ العزاة وصغارها
٣ ـ الدببة الثلاثة
٤ ـ فتاة الغابة
٥ ـ القزم الفهيم
٦ ـ انتصار الحمار
٧ ـ المرآة السحرية
٨ ـ ام الرمـاد
٩ ـ الامير السعيد
١٠ ـ الدب الوفي
١١ ـ بيت الساحرة
١٢ ـ حكاية تمثال
١٣ ـ جلد الحمار
١٤ ـ كوكي ذو الضفيرة
١٥ ـ الزهرة المسحورة

تطـلب مـن

دار العلم للملايين — مؤسســة نوفـل


ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net